هل لا تزال (سلمية) بعد كل هذا..؟!!

طه العامري

■.. لا أعتقد أن هناك اليوم من يجرؤ ليقول أن ما تعيشه اليمن هو نتاج (ثورة شباب سلمية) .. ولا أعتقد أن الشعب اليمني والشعوب الشقيقة المجاورة، وكل شعوب العالم التي تتابع الأوضاع في اليمن ستقول بهذا القول الذي يردده البعض كـ(الببغاوات) بعد أن أتضح يقينا أن اليمن بجد تواجه عملاً إرهابياً منظماً وإن تعددت أطرافه وتنوعت دوافعه وأسبابه،

فالحصيلة التي نقف أمامها اليوم هي تجسد هذه الحقيقة وهي أننا أمام فعل (إرهابي) حقيقي ومنظم وخطير، فالشباب ليسوا كما يقال عنهم، بل أعتقد أن هناك بقايا (شباب في بعض الساحات) فهم شركاء في كل هذه العمليات الإرهابية التي يواجهها أبطال المؤسسة العسكرية والأمنية في محافظتي (أبين وتعز) وفي مناطق (أرحب ونهم والحيمة) فما يجري في هذه المناطق وما جرى في حي الحصبة وقبل هذا ما جرى في بعض ساحات الاعتصامات حين استهدف الشباب ولم يكن استهدافهم عبثا بل كانت تلك الاستهدافات نتاج عمل إرهابي منظم ومخطط له من قبل العناصر الانقلابية والإرهابية والمتمردة والمدعومين من بعض الرموز الوجاهية والقبلية وحتى الاجتماعية والتجارية ممن ارتبطوا بعلاقة مصالح وشراكة وتبعية مع رموز الانقلاب، لنصل إلى جريمة استهداف فخامة الأخ رئيس الجمهورية وجميع أركان الدولة اليمنية وهم يصلون في بيت من بيوت الله الآمنة وفي جريمة حقيرة ودنيئة وقذرة كمرتكبيها، جريمة لم يعهد مثلها شعبنا اليمني رغم الصراعات السياسية الدامية التي عاشها عبر تاريخه القديم والحديث والمعاصر .. نعم كانت تلك الجريمة وما سبقها وتبعها من جرائم لم تقف عند ضخامة وبشاعة جريمة مسجد الرئاسة، بل امتدت لتطال استهداف السكينة الاجتماعية من خلال استهداف رجال الأمن في الطرق الرئيسية وعلى مداخل المدن، ثم تطور الاستهداف لاستهداف المواقع العسكرية، قبل أن يقدم الانقلابون والإرهابيون في شن حرب شبه شاملة على معسكرات الدولة في أكثر من منطقة، وتزامن هذا مع قيام هذه المجاميع الانقلابية والمتمردة على قطع الطرقات وفرض حصار على تحركات الناس وعلى متطلباتهم الخدمية فتم ضرب أبراج الكهرباء وأنابيب نقل المشتقات النفطية، ثم التقطع للناقلات النفطية ونهبها وإشاعة الخوف والذعر في أوساط المواطنين، ناهيكم عن تحويل بعض أحياء العاصمة إلى مناطق مغلقة يحكمها ويتحكم بها المتمردون الذين صادروا السكينة وبثوا الذعر والفوضى وبالتالي فإن رصد دقيق ومحايد على ما قام به هؤلاء كافٍ ليتأكد العالم بمن فيه أن اليمن تواجه فعلاً عملاً إرهابياً منظماً وينفذ بطرق ووسائل جد مثيرة وملفتة أبرزها هذه التغطية السياسية التي تمنح لهؤلاء من قبل أحزاب المعارضة التي برأيي لم تعد معارضة ولا قانونية بل هي غدت أحزاباً متمردة وشريكة في هذا التمرد الذي يواجه البلاد وهي شريكة بكل عمل إرهابي يواجه اليمن في أبين وأرحب وتعز والحيمة ونهم وما يحدث في طول البلاد وعرضها من حروب مكشوفة بين المؤسسة العسكرية والأمنية والمجاميع الإرهابية المسلحة تعد أحزاب المعارضة شريكة فيه وتتحمل المسؤولية على كل مواقفها التي بحكم الدستور يفترض مساءلتها، فالدولة لا تزال قائمة والدولة هي الشعب والشعب أثبت كذب وزيف الدعاوى التي قالت أنه يريد (التغيير) وبطريقة التمرد والمتمردين؟ فهذه المزاعم التي قالت ولا يزال بعضها يسوق مثل هذه الأقوال أن من يتجمعون في الساحات هم الشعب، فقد سقطت رهاناتهم وفشلت كل صور الزيف والكذب التي سوقها الإعلام المعارض وحلفاؤه في الداخل والخارج والذين خاضوا حملة مسعورة ضد الوطن والشعب والدولة والنظام والرموز الوطنية التي لم تجاريهم، ومع كل هذا، ها هي الحقيقة تتضح وتنكشف في حقيقة الأحداث التي تجري في أبين وتعز وأرحب ونهم والحيمة والحصبة، وحتى شارع الستين، أحداث لم يعد الشعب يجهل من يحركها ومن يقودها ومن يقف خلفها بعد أن بلغت الحاجة برجل مثل «الزنداني» قيادة مجاميع مسلحة في أرحب بهدف الاستيلاء على معسكر من شأن الحصول عليه التحكم بـ «مطار صنعاء» بغرض منع حركة الوصول والمغادرة للمطار.

ترى أي سلمية إذا بقي الحديث عنها؟ سؤال موجه لمن يقال أنهم لا يزالون في «الساحات» مع اعتقادي أن من بقاء في «الساحات هم عناصر تنظيم القاعدة وحلفاؤهم»، كما جاء في تصريح لأمير ما يسمى بـ «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» المدعو «الوحيشي» الذي اعترف وبكل شجاعة أن تنظيمه موجود في الساحات وهو من يسيطر عليها ويدير نشاطها..

الزنداني والحنق وآخرون يدفعون أتباعهم من طابور الأغبياء لمحرقة الموت المجاني من خلال ضرب المواقع العسكرية والنقاط الأمنية، وعبر مختلف الوسائل بما في ذلك السيارات المفخخة التي يستخدمها التنظيم وبتوجيه من الزنداني الذي لم يعد هنا من يتجنى عليه..

أزمة أوصلت خسائر البلد إلى قرابة17 (مليار دولار)، فيما تم اغلاق قرابة «خمسمائة مصنع» لتصل البطالة لنسبة تجاوزت)200٪ (هذا غير العوامل الأخرى من اضطرابات اجتماعية وقيم غريبة ودخيلة مكتسبة بفعل هذه الفوضى التي أوقعنا بها البعض من الأغبياء بفعل ما يطلقون عليه «الثورة» كذباً وزوراً ودجلاً، في فوضى يقودها رموز ووجها هم أساس التخلف والجهل والاستبداد وهم من ظلوا لسنوات عائقاً أمام أي توجهات جادة وصادقة للإصلاح والتحديث، بل إن هؤلاء وقفوا عائقاً أمام التطور التنموي وكثيراً ما رفضوا حتى إقامة منشأة تربوية وتعليمية في مناطق نفوذهم كم رفضوا شق الطرقات وإقامة أياً من المشاريع الحيوية التي تتطلبها مناطقهم ناهيكم أن هؤلاء وقفوا في مواجهة أبناء مناطقهم الذين تطلعوا للعب دور وطني ومحوري في التنمية والشراكة الاجتماعية فرفض هؤلاء الرموز الجهلة بحجة أن لا صوت يعلو على صوتهم وأن كان يعني «الجهل والتخلف» ..!!

إذا ماذا بقي على المغرر بهم في الساحات إن كان هناك مغرر بهم، حتى يعودوا أدراجهم ويتفرغوا لمواصلة حياتهم بعيداً عن كل هذه الفوضى والخراب والحرب الشاملة التي تشنها قوى الجهل الظلامية مستندة فيها على دعم هؤلاء الذين يزيفون الحقائق ويرابطون في بعض الساحات باعتبارهم «الشعب» وهم لا يمثلون حتى ما نسبته) 5٪ (من الشعب..

ألم يحن الوقت لعودة هؤلاء لعقولهم ولرشدهم وأن يدركوا أن الوطن أكبر منا جميعاً ويتسع لنا جميعاً، ولكن علينا احترام أنظمته وقوانينه وأن نعبر عن آرانا بحرية وديمقراطية وبمسئولية وطنية ودينية وأخلاقية، فهل يمكن هذا..؟

أزمات مفتعلة

قاسم البعيصي

■«، في بلادنا لا يروق للبعض أن يحل الأمن والسلام وتنعم الأرض اليمنية بالخيرات والأفراح وأن يكون شعب اليمن أصحاب إيمان وحكمة وانتصارات متلاحقة وإنجازات متتالية حيث يذهب هؤلاء وهم من ضعفاء النفوس وعبدة الشياطين والفلوس لممارسة مختلف الأعمال الشرانية والإجرامية ولو كان ذلك على حساب وطنهم وأبناء جلدتهم من أمهاتهم وتربتهم الطاهرة وسط مساع دنيئة وخطوات رخيصة ومأجورة تتسبب في بلاء البلاد والعباد وتحدث خسائر لا يحمد عقباها جراء افتعال الأزمات وممارسة أعمال التخريب وبث الفتن وإشعال الحياة بلهيب عدوانيتهم التي هيمنت على عقولهم وسيطرت على نفسياتهم الموبوءة بالأمراض المختلفة وليس أمام هؤلاء المفلسين سوى جني أسوأ الأعمال في حياتهم كون شعارهم واحد هو... تعددت الأزمات والهدف واحد.. وهذا الشعار ينبع من سعيهم الدؤوب والمتواصل لتحقيق مآربهم تجاه الوطن وساكنيه من خلق الله ما أكثر الخسائر التي لحقت جراء تلك الاعتداءات وتلك الأفعال وتلك الدسائس والخيانة والغطرسة والتمرد.

– وبعيداً عن حصر ما يقومون به من أعمال مسيئة وإجرامية تستهدف جميعاً أمن وسلامة واستقرار الوطن والمواطن في بلد ينشد التقدم ويتوشح برداء الإيمان والسلام فإننا نختار أحد أسلحتهم في استمرارهم في التحدي والتي تكمن في خلقهم أزمة المشتقات النفطية كالديزل والوقود من البنزين والكيروسين وغيرها.

الأخيرة

والتي جاءت كامتداد لمساهمتهم في افتعال أزمة سابقة والمتمثلة في مادة الغاز والتي لم تفلح مساعيهم حيالها برغم ماقاموا به من تضليل وتحريض وبشتى ومختلف وطرق الممارسات لتأتي خطوتهم الأخيرة في إحياء الأزمات من خلال مادتي الديزل والبترول والتي ما لبثت سوى بضعة أسابيع بعد أن كانوا يراهنون عليها لشهور وربما لعام كامل حيث استخدم هؤلاء من أعداء الوطن وهم معروفون كانوا أحزاباً أو جماعات أو أفراداً أو اخواناً وغيرهم ممن يتقاضون العملات الصعبة من الخارج والداخل شتى الوسائل منها وعلى سبيل المثال شراء الذمم وتهديد مالكي المحطات وتخزين المشتقات وإيقاظ السوق السوداء وغيرها من الأساليب الخبيثة والتي أرهقت المواطنين كثيراً لكن تلك الأعمال وتلك الأزمة المفتعلة باءت بالفشل الذريع.

وسقطت آخر الأوراق

د.يوسف الحاضري

■ لا أظن أن للانقلابيين من أحزاب اللقاء المشترك خاصة الإصلاحيين أوراق أخرى في سعيهم الجنوني والهستيري للانقضاض على السلطة والحكم بعد أن تهاوت وتأرجحت وسقطت آخر ورقة لهم في هذه الأحداث ورقة الزحف الشبابي المسلح) فبعد أن باءت كل جهودهم بالفشل بدءا بشعارات (سلمية) ثم (عصيان مدني) ثم (زحف) ثم (ولايات متحدة) ثم (اعتصام) ثم (اغتيالات وقصف المساجد) ثم (ناتو) ثم (كفاح مسلح) ثم (فتاوى دينية) ثم (علماء وخطب وتعبئات) ثم (تقطعات وتجويع الشعب) ثم في الأخير (زحف مسلح وتعبئة شاملة) وكل ورقة تسقط بعد أختها تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى الحق المبين (كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)المائدة ،،،64فالله يقول أنه لا يحبَ المفسدين ومن لم

يحبه الله لن يوفقه ومن لم يوفقه لن يفلح ومن لم يفلح فسيصبح أعمالة ومخططاته وأفكاره وأهدافه هباء منثورا أو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا أو كظلمات في بحر لجي يغشاها موج ومن فوقه موج ومن فوق الجميع سحاب مركوم ظلمات متطابقة بعضها على بعض ،،، فهذا ملخص وجيز وبسيط لحال الانقلابيين المتمثل في حزب الأخوان الإصلاحي وبعض المنشقين من النظام من لازال في جعبته طموح كبير وزائد للاستمرار في الحكم والثروة كونه كان ذا عقل خفيف أو متآمر بغيض أو عبد خسيس أما الشباب وما أدراك ما الشباب !!! فهم أمل الأمة ويمكن أن يتحولوا إلى آلام الأمة !!! ولأن الجميع لا ينكر أن الساحة في بادئ الأمر كانت تحتوي على مزيج منهم بين شباب مستقل باحث عن حقوق له فهي أيضا احتوت على شباب متحزب ماضي خلف تخطيطات زعمائهم لهدف وفكرة عامة وشاملة خاصة بهم للانقضاض على الحكم تارة من خلال نشر ثقافة الكراهية للنظام وللوطن وللشعب بين الأفراد المستقلين المتواجدين ضمن نطاق ساحاتهم.. وحتى اللحظة وكل يوم يتم انسحاب كل لحظة وأخرى شباب مستقل تتضح أمام عينية الرؤية وتنقشع الضبابية ويفهمون أن ثورتهم سرقت تماما من قبل تجار الحروب والأوطان.. من قبل بعض المرتزقة ومن يتبعهم فرأوا في النظام الحالي رحمة وطيبة لا مثيل لها ولن تتوفر لهم إن حصل ما كان يسعى إليه الأنقلابيون .. فتوالت الانسحابات وكان يتم تعويض من ينسحب من الساحات إما من شباب الأحزاب (الاحتياط) أو من قبل عسكر الفرقة أو طلاب جامعة الإيمان كي لا تظهر العورة وتتضح الخيبة الخاصة بهم ويستمرون في إطلاق تجمعاتهم بمسمى (مليونية) .. والآن وبعد أن ضاقت بالانقلابيين الدول الداعمة للخراب والدمار في اليمن فقد أعطتهم مهلة أخيرة لكي ينفذوا المخطط الأخير وإشعال الحرب وتجميع القوى علينا أسوة بليبيا من خلال السعي لإزهاق الأرواح والأجساد والدماء وإلا فسيقطعون الدعم عنهم تماما فسعوا للمخطط الأخير ودعوا إلى تعبئة عامة وشاملة وأطلقوا عليها نهائية

فباءت هذه الدعوة بالخذلان المبين بعد أن أطفأها الله جل وعلا وبعد أن لم يستجب لهذه الدعوة إلا بعض من الشباب المتحزب أما المستقل فقد يأس من هذه الأحزاب التي استحوذت على ثورته وأفاده النظام أكثر من المؤيدين للنظام أنفسهم وخدموهم خدمه لا مثيل لها (كونها أغبى معارضة في التاريخ).. ومع ذلك وبعد أن أصرت بعض أطراف النزاع في الساحة أن يكون ضمن زحفهم الأخير بعض القوى المسلحة والأسلحة مختلفة الأحجام فقد حصل خلاف حاد حتى مع بعض الشباب المتحزب ومن أزلامهم لأن الشباب اليمني حتى وإن كان متحزب فهو معروف عنه الحكمة والإيمان والرؤية الواضحة والإدراك الواسع والمستوعب لما يحاك ويدار علية ومن حوله فبدأوا من أمس بالانسحاب تدريجيا وهذا ما نأمله جميعا أن يتم انسحابهم جميعا وتشكيل لجان مستقلة تتحاور مع النظام وتنفذ جميع متطلباتهم وفق إمكانيات الدولة ورؤيتها وخططها وأفكارها فلو ينسلخ الشباب تماما من الأحزاب وتبقى الأحزاب وحيدة عارية في الساحة فأستطيع أن أجزم أن الشباب سيكون لهم الأولوية في قيادة دفة اليمن واستلام زمام الحكم والحكومة وإدارتها بعد أن يتم إقصاء هذه الأحزاب التي عملت في اليمن ما نعلمه جميعا وسيكون اليمن جميلا بلا أحزاب وبلا عملاء وبلا فاتنين وبلا حروب وصراعات.. يمن بلا عملاء مزدوجين للدول كحال بعضهم الذين يستلمون أموال من دولة لحفظ أمنها ثم يستلمون أموالا أخرى من دولة أخرى لزرع الفتن والقلاقل في الدولة الأولى.. يمن بلا مشايخ فاسدين موزعين بين أمراء الخليج وليبيا وإسرائيل وأوروبا بحثا خلف ما يقتادون ويأكلون بإسم الشعب اليمني ..فعندما نجد أن من كنا نظنهم ذات يوم بأنهم رأس المشيخة والقبيلة في اليمن أحدهم في قطر يقتات مما سيتكرمون ويجودن عليه والأخر في السعودية عند أبواب الأمراء يستعففهم والثالث في ليبيا يرجو كرمهم ويتآمر على من أطعموه وأطعموا أخوه وأهلوه فسندرك تمام الإدراك ماهية المؤامرة العظيمة التي تحدق بنا من كل جانب وسنعلم تمام العلم لماذا باءت أفكارهم ومؤامراتهم ومخططاتهم بالفشل والفشل الذريع وسيوافقني الجميع الرأي عندما أطلقت عنوانا لمقالي هذا ((وسقطت آخر الأوراق)).

Alhadree__yusef@hotmail.com

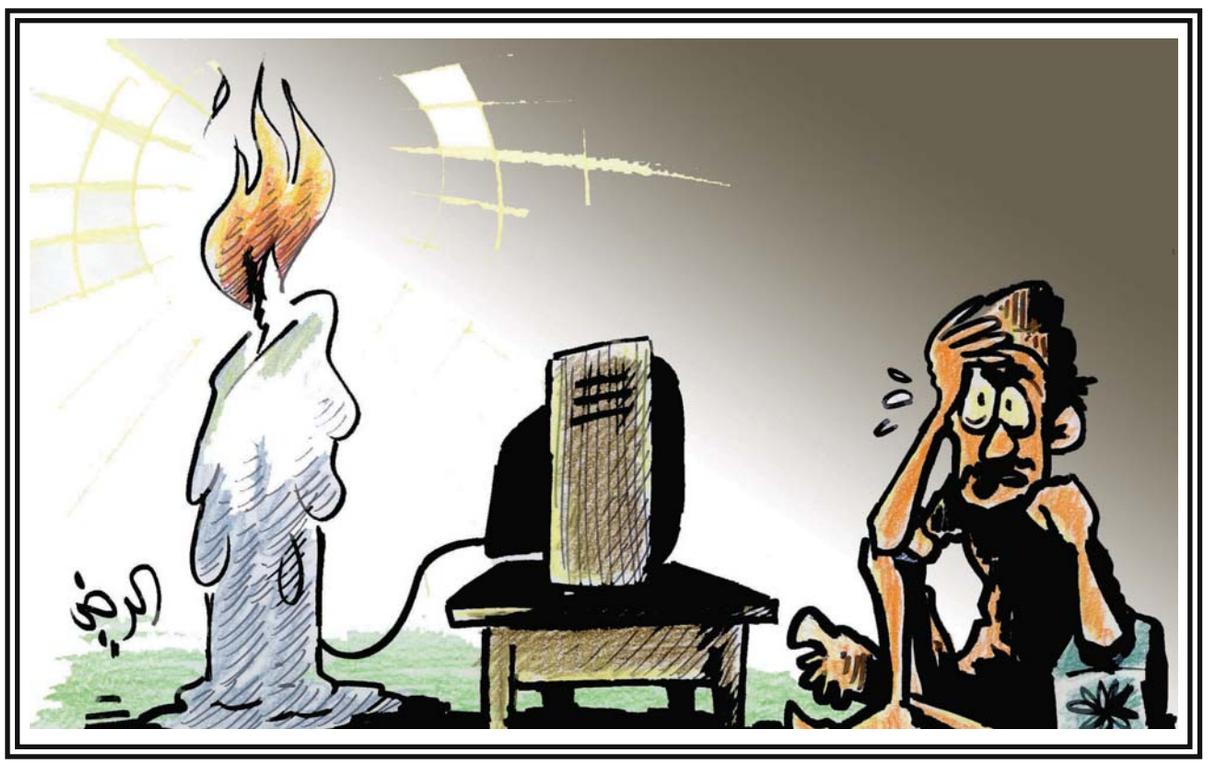

الاختلافُ الذي أفسدَ المودَّة!!

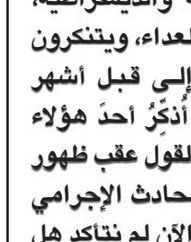

فيصل الشبيبي

□ بعدَ القرآن الكريم والسُنّة النبوية المُطَهرة، لم يترك لنا الأقدمون شاردةً ولا واردةً إلاّ وتناولوها، سواءً في إطارِ حكمةٍ أو مَثَل كخُلاصةٍ لتجاربهم مع الحياة، كي نستفيدَ من تلك التجارب التي تنظّمُ عمليات التعاطي مع من حولنا، لكننا وفي ظل هذا الواقع المرير المليء بالمتعطشين للغوغائية والناقمين على الوطن وعلى أنفسهم وأصحاب الأجندات الخاصة، لم نعدْ نرى سوى الطيش والجنون والتنظير في الإطار الضيّق والقفز على الواقع والإصرار على الرأي الواحد، وكأنّ على رؤوسهم الطير، حتى شعرة معاوية لم يعدْ لها وجودٌ في زمن المكايدات والمماحكات والأعصاب المنفلتة، فإمّا أن تُصنّف مع أو ضدّ، حتى وإن كان لك رأيٌ مغايرٌ هنا أو هناك في هذه القضية أو تلك.

أما ثالثة الأثافي فهو أنك كنت تعوّلُ على أناس لطالما رأيتهم يتشدقون بالوسطية ويعلنون إيمانهم بالرأي الآخر والحرية والديمقراطية، وهاهم اليوم يُناصبون كلّ ذلك العداء، ويتنكرون لأشياء كانوا يجاهرون بها إلى قبل أشهر معدودة، فما الذي تغيّر؟ وهنا أُذكّرُ أحدَ هؤلاء بمقابلة صحفية له وهو ينظر بالقول عقب ظهور فخامة رئيس الجمهورية بعد الحادث الإجرامي على مسجد دار الرئاسة : «إلى الآن لم نتأكد هل الذي ظهر هو الرئيس علي عبدالله صالح أم لا؟ وهل الذي ضُرب هو مسجد دار الرئاسة أم مكان آخر؟»، بالله عليكم كيف يريد هؤلاء أن يحكمونا وهم بهذه العقليات وهذه المغالطة والاستخفاف بالعقول بأشياء لا يُصدّقها حتى المجانين؟

لقد رمى السياسيون أو بالأصح غالبيتهم بالوسطية عرض الحائط دون أن يدركوا أنهم بهذا الأسلوب يريدون إعادتنا إلى زمن شريعة الغاب وهم يفرطون في كيل الاتهامات وتصنيف الناس بالطريقة التي تحلو لهم، إضافةً إلى محاولة فرض آرائهم بطريقة ديكتاتورية لا تُعيرُ الرأيَ الآخر أيّ اهتمام، بل إنها ترى فيه عدواً يقفُ في طريق مشاريعها أياً كانت محدودية صوابية هذه المشاريع.

وبالعودة إلى بداية الموضوع فطالما نردد مقولة : «الاختلاف لا يُفسدُ للودِّ قضيّة»، فنلحظ أنّها هذه الأيام قد غُيّبتْ قسراً بسبب التنافر الحاد الطاغي على المشهد، حيث أفسد الاختلافُ القائمُ ما تبقّى من مودّة بين فرقاء السياسة وأضحت لغة التهكّم والتهجّم والتخوين هي السائدة، وكأن الأصوات التي تدعو للتروّي وتحكيم العقل تحرثُ في البحر، فلا تجدُ من يسمعها أو يقرأ لها، وإن وُجدَ فلا يعير ذلك أيّ اهتمام، وعندما يُفتشُ المرءُ بين خبايا هذه التكتلات والإفرازات المخيفة، يجد أن تراكمات التعبئة الخاطئة التي تنتهجها عددٌ من الأحزاب في تعاملها مع كوادرها هي السبب الرئيسي خلف حالة الاحتقان، لذلك لا تجد أي تقبّل لرأيك مهما كان صائباً، وهذا بالطبع يُثيرُ المخاوفَ من ضبابية الصورة المستقبلية للواقع السياسي في ظل هكذا عقليات لا تؤمن إلا بما عُبّئت به ولا ترى الصوابَ إلاّ فيما تلقته أو تم تلقينُها به.

وكلُ ذلك يدعو إلى التساؤل : من المستفيدُ من توتير الأجواء وتلبيدها بالعوادم المسمومة؟ وكيف لنا أن نتعايش مع بعضنا في وطنٍ واحدٍ والبعضُ ينظرُ للآخر بهذه الصورة المشينة؟ لماذا يعمل هؤلاء على تكريس ثقافة الانتقام بدلاً من التسامح والتراحم والتآخي والمحبة؟ وما الذي يدفعهم للوقيعة بين أبناء البيت الواحد تحت أي مسميات يرفضها الدين والقيم والعادات والأخلاق؟ لماذا ينبري الكثيرون من زملاء الحرف للدفاع عن أناسٍ يُبشرون بديكتاتوريتهم جهاراً نهاراً؟ وهلً هذه هي الحرية التي يبحثون عنها، بينما اليوم لا يجرؤ أحدهم على ذكر المُبشرين بهذه الديكتاتورية ولا عن إحدى سلبياتهم؟ ألا يدعو كل ذلك للخوف على المستقبل الذي يتقاذفه من يتحدثون عن الدولة المدنية الحديثة، وروائح كتاباتهم تزكم الأنوف من مناطقية وحزبية ومذهبية و... و... و...، وكذلك من يتحدثون عن خلافة إسلامية وهم يُجهزون مقاصلَ الانتقام من الآخرين دون أن يُعرّجوا فقط على حادثة واحدة من حوادث التسامح الإسلامي، ولو تذكرون قصة نبينا الكريم عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام في فتح مكة عندما قال : «اذهبوا فأنتم الطُلقاء» لمن تبقى من قريش تحت الكفر بعد ما صنعوا به، لكفاهُم معرفةً بحقيقة ديننا الحنيف؟

أتمنى أن نُحكّمَ عقولَنا ونعودَ جميعاً للاختلاف الذي لا يُفسدُ للودِّ قضيّة، وكفى الله المؤمنين شرّ القتال.

تنويه

■ حدث خطأ فني غير مقصود حيث نشر مقال الدكتور عبدالرحمن الشامي بعنوان «حديث الحسم» في عموده الأسبوعي بصفحة دنيا الإعلام، في صفحة «قضايا وآراء» منسوبا عن طريق الخطأ للكاتب عبدالرحمن سيف اسماعيل.. وذلك في عددي أمس وأمس الأول.. فمعذرة للكاتبين القديرين وللإخوة القراء.